التناص في"عيون البصائر" لـ: محمد البشير الإبراهيمي

أ. مشري أمال
جامعة عباس لغرور خنشلة

ملخص:

يروم هذا المقال الكشــف عن التناص في نصــوص"عيون البصــائر" لإمام البيان محـــمد البشـير الإبراهيمي، إذ كانت نثرًا في الذروة من المتانة والرصـانة والإحكام الفني، مع ما أشــربت به من اقتباســات متباينة الطرائق من القرآن والحديث والتراث أدبًا وتاريخًا، ولا يعجب مِن ذلك مَن عرف الإبراهيمي ذا القوّة البيانية. محاولين رصد تفاعل المرجعية الدينية خصوصًا مع التناص النصيّ للقطعة النثرية.

ونَقِفُ هنا عند تساؤل يمثل مفتاح الموضوع: ما مفهوم التناص؟ وما مدى توظيف الشيخ الإبراهيمي للنصوص الغائبة في مقالاته؟

Summary:

This article purports to detect the textuality in texts "eyes insights" of Mohamed El Bachir El Ibrahimi, as prose in the rush of durability and sobriety and artistic precision, with sustained its disparate quotes methods of the quran ,hadith and heritage literature and history and no wonder who knew El Ibrahimi´s assertive.Trying to monitor the interaction of religious reference especially with intertexuality to the prose piece.

And stand here when questioned represents a key topic .What is the concept of textuality? How hiring Sheikh El Ibrahimi absent texts in his articles?

1-مفهوم التناص (Intertextualité)

يعد التناص من أهم القضايا التي تستحق التوقف عندها، فهي تستدعى بالضرورة وبقوة وجود هذه الآثار (القرآن الكريم، الحديث النبوي الشـريف، الأدب، التاريخ، السياسة، الدين،...) بمختلف تلوناتها.

1-أ- التناص في اللغة:

لابد من التأصـيل لمصـطلح التناص في اللغة، وذلك بالرجوع إلى معاجمنا القديمة، لتحديد ماهية هذا المصطلح المتداخل الذي عرف ترجمات عديدة، وقد آثرنا استعمال هذا المصطلح(التناص) دون غيره لشيوعه في جُلِّ الدراسات اللسانية.

جاء في المعجم الوسيط:« ناصَّ غريمه: استقصى عليه وناقشه، وهي مأخوذة من مادة "ن.ص.ص"، و نص المتاع: نصـه، وغريمه ناصـه: اسـتقصـى عليه، انتص الشيء، ارتفع واستوى واستقام، وتناص القوم: ازدحموا[1] » .

ففي هذه المعاني بعض ما يوحي إلى مفهوم التناص: كالاسـتواء والارتفاع والاستقامة، والازدحام.

1 -ب-التناص في الاصطلاح:

1-ب-1-التناص عند الغربيين:

وحدد باحثون كثيرون مثل جوليا كريسـتيفا (Julia Kristeva)، وميخائيل ريفاتير (**Michael** Rifatterre)، و جيرار جينيت(Gérard Genette) تعريفًا للتناص، غير أنهم لم يصـنعوا تعريفًا جامعًا مانعًا، لكن سـنلجأ إلى اسـتخلاص مقوماته من مختلف التعاريف، باعتبار أن هناك تداخلا بينها، وتنضوي تحت فكرة واحدة وهي: أنّ التناص هو تعالق نص حديث مع نص سـابق له بكيفيات مختلفة. أو يمكننا القول بصـيغة أخرى، أن التناص هو تقاطع لنصوص اختمرت في الشبكة الذهنية للمبدع.

- و قد اهتمت جوليا كرستيفا (Julia Kristeva) بدراسة العلاقات بين النصوص، إذ عَدَّت التناص هو:« موقع اللقاء داخل النص للملفوظات المأخوذة من نصوص أخرى، إنه تحويل لملفوظات سـابقة ومتزامنة معه»[2]. فجوليا كرسـتيفا تطلق مصـطلح التناص على التداخل بين النصوص الحاضرة التي تستدعى نصوصًا غائبةً، فكل نص يحمل في طياته بَصَمَات نصوص أخرى سابقة له زمنيا،« فهو ترحال للنّصوص، وتداخل نصّي في فضاء نصٍّ معيّن »[3].

- والتناص كما عرفه روبرت دي بوجراند (Robert de Beaugrande) هو: «العلاقات بين نصّ ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة، قد تكون بوساطة أو غير وساطة، و الملخص الذي يُذكِّر بنصٍّ ما بعد قراءته مباشرة يُمثِّل تكامل النّصوص بلا واسـطة[4]». فالنص لا يولد مباشـرة، لكن هناك تداخل وتراكم وتفاعل بينه وبين نصوص سبقته أو متزامنة معه.

- و يرى ميخائيل ريفاتير (**Michael** Rifatterre) أن التناص هو:« إدراك المتلقي للعلاقات بين عمل أدبي وأعمال أدبية أخرى سـبقته أو تعاصـره[5]». فالمتلقى له دور مهم في اسـتنطاق النص وتأويله، واكتشـاف مواطن التناص فيه، مع نصـوص سـابقة له أو تليه، وذلك وفق مرجعيته المعرفية، إذاً فقيمة النص الأدبي تتوقف على عملية القراءة.

- وأما جيرار جيينت (Gérard Genette) فيسـميه:« التعالي النصِّـي أو التداخل النصِّـي مشـيرًا إلى الوجود اللغوي سـواء أكان نسـبيًا أم كاملًا أم ناقصًـا لنص ما في نص آخر[6]»، فدراسة التناص تعتمد على نسبة أو حجم التواجد اللغوي ومستوياته، مبيناً التداخل بين النصوص، التي ساهمت في تكوين ونسج نص بعينه.

-و يذهب رولان بارت (Roland Barthes) إلى أن:«كل نصٌّ ليس إلاَّ نسـيجا جديدًا من استشهادات سابقة»[7]. فلا يوجد نصٌ مستقل عن غيره، إذ هو نسيج جديد للنصوص الغائبة، ويحمل ذاكرة ما، والاسـتشـهاد في حد ذاته ممارسـة نصّـية، إذ هو تكرار ما ورد في نص سابق.

1-ب-2-التناص عند العرب: عرف هذا المصطلح كغيره من المصطلحات الوافدة، مشكلة الترجمة والتعريب، فقد تعددت دلالاته بتعدد صياغته، وتعدد المنظرين العرب له ، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:[8]

الناقد	الكتاب	السنة	المصطلح المترجم إلى العربية
صبري حافظ	مقال نشره في مجلة ألف	1984	التناص
محمد مفتاح	تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص	1985	التناص
عبد الله الغذامي	الخطيئة والتكفير	1985	التداخل النصّي
صلاح فضل	نشر مقالًا بعنوان: طراز التوشيح بين الانحراف والتناص	1988	التناص
محمد بنيس	الشعر العربي الحديث بنياته و إدلالاته (الشعر المعاصر)	1990	التعالق النصي
فريد الزاهي	ترجمته لكتاب علم النص لجوليا كريستيفا	1991	التصحيفية
عبد الملك مرتاض	-كتب مقالين: الأول ألقاه في ندوة نقدية عربية بصنعاء، ثم نشره في مجلة الموقف. ثم في مجلة كلمات بالمنامة. أما المقال الثاني: فقد نشره في مجلة علامات وُسِمَ بـ: "فكرة ؟؟السرقات الأدبية و نظرية التناص".	1986 1988 1989 1991	التناصية السرقات الأدبية

الجدول (1) جدول توضيحي لأهم الترجمات العربية لمصطلح (Intertextualité)

فهذه الترجمات العربية المترادفة، التي تعبر عن المصطلح الغربي (Intertextualité) متشابهة إلى حد كبير في مدلولها مع اختلاف في المسمى، فقد علق عبد اللّه الغَذَامِي على هذا المفهوم بأنه:« متطور جداً في كشف حقائق التجربة الإبداعية، وفي تأسيس العلاقة بين النصوص في الجنس الواحد، وفي قيامها على سياق يشملها»[9].

وتعرف بعض المعجمات الأدبية الحديثة المتخصصة التناص أنه:« علاقة بين نصَّين أو أكثر، وهي التي تؤثر في طريقة قراءة النص المُتَنَاص(Intertext)، أي الذي تقع فيه آثار نصوص أخرى، أو أصداؤها[10]»، فكل نصٍّ مهما كان نوعه، هو مخترق بنصوص أخرى سابقة أو مزامنة له.

ووضع محمد مفتاح شرطاً أساسيا، لابد من توافره لدى كلٍّ من المؤَلِف والمتلقي، وهي معرفة العالم، إذ يقول:« فأساس إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه للعالم، وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتلقي»[11]، فالثقافة الواسعة تساهم في صنع النّص الإبداعي وتأويله.

وذهب سعيد يقطين إلى أن:« عملية التفاعل النصّي من الأمور الضرورية في الإنتاج النصّي، إذ لا يمكن أن يتأسس نص كيفما كان جنسه أو نوعه أو نمطه إلا على قاعدة التفاعل مع غيره من النصوص»[12]، فالتفاعل النصّي أصبح ضرورة في كل نص مهما كان نوعه.

في حين يذهب صلاح فضل إلى كون النص« ليس مجرد نصوص سابقة أو متزامنة معه، بل كون النظم الإشارية في النص تحمل بين طياته إعادة بناء نماذج أو تناصات أخرى خارج النص الأول، فالنص لا يملك أبًا واحدًا، ولا جذرا واحدًا بل هو نسق من الجذور»[13]. تنفتح بتأويلنا لسياق هذا النص أن هناك أُبُوَةٌ نَصِّيَةٌ، تشهد توالد واستمرارية جينية النَّص، وتفاعل بين النصوص آخذةً بأعناق بعض، وهذا إنما يدل على أن الإبداع نص واحد مستمر.

ومن التعريفات الجامعة للتناص:« هو مجموعة من آليات الإنتاج الكتابي لنص ما، تحصل بصورة واعية أو لا واعية بتفاعله مع نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه»[14]. فقد يكون التناص قصديًا (تناص التجلي) من منتج النّص مع نصوص أخرى، غرضه توجيه القارئ إلى مظانه، وإما أن يرد تلقائيًا (تناص الخفاء) دون وعي منه، وهذا يعتمد على ذاكرة المتلقي لاكتشافه.

وتبرز أهمية التناص بِعَدِّهِ« عمليّة مقصــودة لأهداف أهمّها تحقيق العملية الأدبيّة للتواصل الناجح بين المبدع والقارئ، وهو سياق أدبيّ خلّاق تلغى فيه الحدود بين الماضي والحاضر في سبيل تجديد الأدب وتطويره»[15]، وعليه يمكننا القول: لفهم كُنْهِ النصّ لا بد من الرجوع إلى جملة النصوص التي شاركت في إنتاجه، وهنا تبرز قدرة المتلقى في البحث عن النصوص الغائبة لاستحضارها، ومعرفة مدى التداخل النَّصِي بينهما؛ وذلك عبر نظم إشارية تتوافر في النص، فكل نصٌ هو تناص.

2- التناص في "عيون البصائر"

نستقرأ النصوص البشيرية من خلال آلية التناص، واستخراج بعض العينات للاستشهاد بها، باعتبار أن التناص لا مناص منه، فهو ذو أهمية بالغة و مقصدية، فهناك إشارات دالة في النصّ- قيد الدراسة- على التداخل والتفاعل النصّي.

والملاحظ من خلال القراءات المتعددة للنّصوص البشيرية، وجدت أنه تَناصَ مع آي القرآن الكريم بنسبة كبيرة، فلا تكاد تخلو مقالةً من مقالاته (136 مقالة) منه، ومَرَدُ ذلك إلى تشربه معاني القرآن منذ نعومة أظافره، وقد انسابت إلى نصوصه بدون وعي منه، حيث يقول:« ... فلم يكد الإبراهيمي يبلغ سن التاسعة حتى ختم كتاب اللّه مع فهم لمفرداته وغَرِيبِه، بالإضافة إلى" ألفية ابن مالك " ومعظم كافيته، و غير ذلك من شعر ونثر.. »[16].

ونقوم في هذا العمل بالاستشهاد بأمثلة إجرائية مناسبة لدلالات النص؛ ونبرهن على مدى تلاقح النصُّوص الإبراهيمية مع القرآن الكريم موئل اللغة العربية الأول، ثم يليها الحديث النبوي الشريف باعتباره الينبوع الثاني لنا، ثم تليها مختلف التناصات الأخرى كالأدب بشعره ونثره، والتاريخ والسياسية، وأخيرًا التناص مع الشخصيات.

أولا: التناص الداخلي:

فلو تتبعنا كل ما ورد في النصوص البشيرية، لوجدنا أن الشيخ قد وظف آلية التناص، فجُلُّ عيونه تدور حول عدة محاور: جمعية العلماء وأعمالها، قضية اللغة العربية وحق التعليم العربي، قضية فصل الدين عن الحكومة، قضية المساجد وأوقافها، قضايا اجتماعية كالزواج والحج والصوم، وشخصيات تناولها بالمدح والتقريظ كالشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ مبارك الميلي، و شخصيات أخرى

بالغرض والقدح كعبد الحي الكتاني ومحمد العاصمي. وتناول بعض القضايا العادلة كقضية فلسطين وغيرها.

فقد تواترت تلك القضايا في كِتابِهِ 'عيون البصائر' بصورة واضحة، إذ عالج فيها كل ما يتعلق بالجزائريين ومصيرهم، وهدفه كان تبصرة عيونهم، وهذا يَنِمُ على شخصية فَذَّة لها رؤية كولونالية، هدفها الإصلاح ونشر الوعي بين أبناء وطنه، فقد شكلت لديه هاجساً، برزت بوضوح في مقالاته. نجده يقول في **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**: "لجميعة العلماء أعمال ومواقف؛ لها أعمال في الميدان الديني، لا يتطرق إليها التبديل والتغيير؛ لأن المرجع فيها إلى نصوص الدين من كتاب اللّه، وصحيح السنة وإجماع السلف... "[17] ،ومن أبرز أعمالها **عملها للعروبة**:" وجاءت جمعية العلماء على عبوس من الدهر، وتنكر من الأقوياء، فنفخت من روح العروبة في تلك الأسباب، فإذا هي صريحة، وسكبت من سر البيان العربي -في تلك الألسنة، فإذا هي فصيحة، وأجالت الأقلام في كشف تلك الكنوز، فإذا هي ناصعة بيضاء لم يزدها تقادم الزمان إلا جدة"[18].

ويقول عن **التعليم العربي**:" وجمعية العلماء ترى أن التعليم العربي الذي تسعى لحريته وترقيته هو جزء من التعليم العام الذي هو وسيلة التثقيف، والتثقيف هو أشرف مقاصد الحكومات الرشيدة، وإن الحكومات الرشيدة لتلتمس المعونةَ على تثقيف شعوبها من كل من يستطيعه من جمعيات وأفراد، وتبذُل لهم من التنشيط والتيسير ما يحقق ذلك، فما بالُ الحكومة الجزائرية الاستعمارية تعاكسُ وتضَع العراقيلَ في طريق التثقيف مع أنها عاجزة-باعترافها-عن تعميمه ونشره؟ أليست تلك المعاكسات كلها لأن التعليم عربيٌّ إسلاميٌّ ؟...» [19]

وكتب مقالة عن **فلسطين** وَسَمَها بـ: في **'تصوير الفجيعة يقول فيها':"** يا فلسطين! إنّ في قلب كل جزائريّ من قضيتك جروحًا داميةً، وفي جفن كل مسلمٍ جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مُتْرِدِدَة هي فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير...، يا فلسطين إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب، والمآرب التي يَقضيها الشباب، فإن هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين، وإن فيك الأقصى الذي بارك اللّه حوله. "[20]

وفي مقالة **' مناجاة مبتورة، لدواعي الضرورة'؛ يرثي صديقه الشيخ عبد الحميد ابن باديس** يقول:

" ياساكن الضريح؛ مت فمات اللسان القوّال، والعزم الصوّال، والفكر الجوّال، ومات الشخص الذي يصطرع حوله النقد، ويتطايرُ عليه شَرَرُ الحقد، ولكن لم يمت الاسم الذي كانت تقعقع به البرد، وتتحلي به القوافي الشرُد، ولا الذكر الذي كانت تطنطن به الأنباء...، وهنيا لك ذخرك عند اللّه مما قدمت يداك من باقيات صالحات، وعزاك لك فيمن كنت تستكفيهم، وتضع ثقتك الغالية فيهم، من إخوانك العلماء العاملين، الصالحين المصلحين، فهم-كعهدك بهم-رعاة لعهد اللّه في دينه وفي كتابه، وفي سنة نبيه"[21].

و يوجه في مقالته **عبد الحي الكتاني *ماهو؟ وما شـأنه؟** نقداً لاذعاً إذ يقول:" وإذا أنصفنا الرجل قلنا: إنه مجموعة من العناصر منها العلم ومنها الظلم، ومنها الحق ومنها الباطل، وأكثرها الشر والفساد في الأرض-أطلق عليها لكثرتها واجتماعها في ظرف-هذا المركب الذي لا يلتقي مع الكثير منها في اشتقاق ولا دلالةٍ وضعية"[22]

فالتناص الداخلي له دور مهم في كشف المعنى داخل النص البشيري. فقد أعطى لنا خارطة المكان (الجزائر)، والزمان (إبان الثورة التحريرية/فترة الحرب)، فالنص البشيري كمعطى ثقافي، هو ترجمة للبيئة الثقافية والسياسية والاجتماعية في الجزائر.

ثانيا: التناص الخارجي:

1- التناص الديني :

أ- التناص مع القرآن الكريم

القرآن يفسر بعضه البعض فهو:« معجزة الدهور، يفيض بالصياغة الجديدة والمعنى المبتكر يصور تقلبات القلوب، وخلجات النفوس، وهو النص المقدس الذي أحدث ثورة فنية على معظم التعابير التي ابتدعها العربي شعرًا و نثرًا، ليخلق تشكيلا فنيا خاصا متناسق المقاطع، تطمئن إليه الأسماع إلى الأفئدة في سهولة ويسر[23]» .

ضَمَّنَ إمام البيان محمد البشير الإبراهيمي القرآن الكريم في نصّه الحاضر الموسوم بـ"عيون البصائر"، فهو نص مفتوح على نصوص دينية وأدبية وتاريخية. فالقرآن نص محوري اقتبس منه الإبراهيمي نصوصا كثيرةً، ومنه ما ورد بطريقة مباشرة، ومنها ما كان غير مباشر(متضمنًا في كلامه). ولعل أهم المقاطع التي استحضرها الكاتب من النص القرآني ما يأتي:

-وســنبدأ بالعنوان باعتباره العتبة الأولى التي يلتقيها القارئ؛« فالعنوان هو المدخل الرئيس للعمارة النّصية، إنه إضاءة بارعة وغامضة، باعتباره سؤالًا إشكاليًا، يتكفل النص بالإجابة عنه»[24].

-تناص العنوان 'عيون البصــائر' مع النصــوص القرآنية، إذ جاءت مادة 'عيون' في محكم تنزيله بصيغة الجمع في تسع مواضع نذكر منها في هذا المقام:

- قوله تعالى في محكم تنزيله: (إنَّ المتَّقينَ في جنَّاتٍ وعُيُون)[25] .
- وقوله أيضا(فأخرَجنَاهُم مِنْ جَناتٍ وعُيُون) .[26]

وَ وردت لفظة "بصائر" في كتابه الحكيم في خمسة مواضع نذكر منها:

- قوله تعالى:(قَدْ جَاءَكُم بَصَــائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَــرَ فَلِنَفْسِــهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ)[27].
- وقوله تعالى:(هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [28]

فهي إشارة إلى أن المقالات هي آيات وبراهين تهدي للحق، فقد شكل هذا العنوان محورًا تناصِّــيًا. ونســتدل بقول الإبراهيمي:" ومازالت جمعية العلماء تتلمح العواملَ الإلهيةَ في كل ما تأتي وما تذَر، وتســتند على الإلهامات الربانية حتى في أســماء صُحُفِهَا "[29]، فالإبراهيمي تفيض روحه بالبصائر القرآنية، مما انعكس ذلك في جُلِّ عيونه.

استدعى الإبراهيمي التناص مع النص القرآني، في بعض ألفاظ عيونه، ومثال ذلك ماورد في المقالة التي اســتهل بها؛ نجده يقول: "وإن الصــحف في لســان العرف كالصحائف في لسان الدين، منها صحائف الأبرار، وصحائف الفجار، لذلك كان حظ الأولى الابتلاءُ بالتعطيل والتعويق"[30]، فقد تناص مع قوله ســبحانه وتعالى:(إنَّ الأبرارَ لَفِي نَعِيمٍ)، و قوله تعالى:(وإنَّ الفجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ)[31]. فقد قام بتحوير الآية بما يناسب مقاصده، فهو يخبرنا عن الصحف الأربعة؛ التي أسَسَتهَا جمعية العلماء المسلمين الجزائرين؛ وهي: جريدة السنة النبوية المحمدية، جريدة الشريعة النبوية المحمدية، جريدة الصراط السوي، وأخيرا جريدة البصائر لسان حالها.

- ومما ورد أيضا في مقال عَـنْـوَنَـهُ بـ: **كتاب مفتوح** إلى رئيس الجمهورية الفرنسية: " أيها الرئيس: إن الشعب الجزائري قد أصبح - من طول ما جَرَبَ ومَارَسَ – في حالة يأس من العدالة، وتَسْـفِيهٍ للوعود والعهود، وكفر بهذه الديمقراطية التي يسمع بها ولا يراها، وإنه أصبح لا يؤمن إلا بأركان حياته الأربعة، ذاتيته الجزائرية وجنسيته،

ولغته العربيتين، ودينه الإســلامي، لا يســتنزل عنها برقى الخطب والمواعيد، **و لا يبغي عنها حولا ، ولا بديلا** "[32] .

فالتناص وقع على مستوى عنوان المقالة، 'كتاب مفتوح' ، فقد تقاطع الإبراهيمي مع الآيتين القرآنيتين:

- **(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ)**[33].
- **(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)**[34].

فقد وصــف اللّه ســبحانه وتعالى الكتاب بالكريم نظرا لقيمته، وقد أُنزل إلى قوم كـافرين وخـارجين على دين الإســلام، أمـا الإبراهيمي فقـد وصــف هـذا الكتـاب بـــــ:المفتوح، وهي رســالة تُوَجهَ بها إلى رئيس الجمهورية الفرنســية في زيارته للجزائر، لينقل له الصــورة كما هي، و يســتجلى الحقائق، ومآســي الجزائريين، وما يُعانيه من الجهل والفقر والظلم والتهميش من طرف السلطات الفرنسية.

و تناص الكاتب أيضًــا في هذا المقطع الســردي ' لايبغي عنها حولا '، وأكســب هذا التحوير للآية الكريمة

(خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) [35]. بعدًا دلاليًا أضــفى على النصِّ مسـحةً دينيةً. فالنصوص البشيرية مزامنة للنص القرآني.

و في مقال آخر عُنوِّن بـــــ: **إلى أبنائنا المعلمين الأحرار**: يقول:"... فإذا قصــرنا في العمل لأنفســنا ولما ينفع أمتنا ويرفعها، فمن ذا يعمل لها؟ آلحكومة؟ وقد رأينا من معاملتها لنا أنها **تمنع الماعون**، وتداوي الحمى بالطاعون، وتبارز الإسـلام بالمنكرات، وتجاهر العربية بالعدوان. فمن ضل منا مع هذا فقد ضل على علم، ومن هلك فإنما هلك على بينة " [36].

فقد تناص الإبراهيمي مع قوله تعالى:(**وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**) [37]؛ فالحكومة تمنع إعطاء حقوق الشـعب الجزائري، رغم أنها لن تتضـرر بإعطائها لهم، فهي مذمومة مدحورة عندهم، مثلها مثل الذي يمنع الماعون على وجه العارية أو الهبة، وهي من باب الحث على فعل المعروف.

ولا يزال الإبراهيمي يتعايش مع النصوص القرآنية، ويتعالق معها، ليأخذ منها بعض الألفاظ والمعاني، لما يناسب مقاصده ونجده يقول:" وإن أدري أقريب أم بعيد ما وعد اللّه الظـالمين، ولكنني أدرى أن العـاقبـة للمتقين"[38]. فقـد تنـاص مع قولـه:(**قَالَ مُوسَـىٰ لِقَوْمِهِ اسْـتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْـبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَـاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**) [39].

إذن يتضـح لنا هذا التحاور التآلفي، فتظهر علاقة محاكاة مع هذه الآية الكريمة، التي جاءت على لسان موسى عليه السلام، وهو يبشر قومه الذين آمنوا به، بحسن

العـاقبـة لهم في الـدنيـا قبـل الآخرة، والتمكين في الأرض إن هم لازموا التقوى، فالإبراهيمي يواســي أبناء وطنه، ويبشــرهم أن التخلص من وطأة الاســتعمار كائن سواء أطال الأمد أم قصر.

-وتناص أيضا في قوله :"الاستعمار كلّه رجس من عمل الشيطان؛ يلتقي القائمون به على سجايا خبيثة، وغرائز شرهة، ونظرات عميقة إلى وسائل الافتراس، وإخضاع الفرائس..."[40] ، مع قوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِــرُ وَالْأَنصَــابُ وَالْـأَزْلَـامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَـلِ الشَّــيْطَـانِ فَـاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**)[41]، فقـد وصـــف الإبراهيمي الاستعمار بالرجس للتشبه به في العمل، أي بالخبيث المستقذر، وهو وصف دقيق له، فقد زين له الشيطان عمله، واستعمل كل الوسائل لقتل المعنويات، وتحذير الإحســاســات الروحية للجزائريين، وهو نابع من الحق والانتقام، فقد امتص الإبراهيمي معنى هذا النص القرآني، وهذا ما أعطاه بعدًا دلاليًا دقيقًا.

تناص الشــيخ الإبراهيمي –رحمه اللّه- مع النصــوص القرآنية، فلا تكاد تخلو مقالة منه، فكل مقالة هي عبارة عن مجموعة من التناصــات مع نصــوص غائبة، إذ عالج فيها أفكارًا ومعاني قصدها الكاتب، فقد كانت نتيجة لدوافع نفسية، أماط فيها اللثام عن قضايا جوهرية تمس بالدرجة الأولى الشعب الجزائري. ونورد في هذا الجدول أهم وأبرز المواضع حضورًا، والتي تناص فيها مع آي القرآن، سواء في جسد النص أو في ذاكرته:

الذي يثير الشرور، أو يوقظ الفتن			
وهو ان تستأثر الجزائر وحدها بتلك المجموعة الباديسية من فكر ثاقب، ورأي أصيل، وعلم غزير، ولسان مبين	الرجال أعمال: محمد الطاهر بن عاشور وعبد الحميد بن باديس)) إماما النهضة العلمية بالشمال الإفريقي	النحل	قوله تعالى:(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ (103)
وعلمنا علم اليقين، أن أعمال الغابرين و الحاضرين منهم هي التي أفضت بالإسلام و المسلمين إلى هذه المنزلة من الحطة والهوان	السلطان محمد بن يوسف، ص679	التكاثر	قوله تعالى:(كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ 5)

(الجدول2)

فهذا النص منفتح على آي القرآن الكريم، فقد شكل لنا شبكة من التناصات التي اعتمدها الإبراهيمي في مقالاته، سعى إلى توظيف اللغة القرآنية، لذلك جاءت لغته النثرية سلسة، جعلت من جمله متوازية، وقد وظفه لبيان مشاعره ومعاناته وآلامه، وأهدافه الإصلاحية.

ب- التناص مع الحديث النبوي الشريف:

سأقتصر على أبرز النصوص حضورًا، والتي تناصت مع الحديث النبوي الشريف في أكثر من موضع، ومن العينات المختارة للاستشهاد بها ما يأتي:

- ما ورد في مقال عُنوّن بـ: **'التعليم العربي والحكومة'** :

" وقلنا لها: إن هذه الأمة أصبحت منك بمنزلة الهرّة التي دخل صاحبها النارَ بسببها، لأنه لم يطعمها ، ولم يدعها تأكل من خَشاش الأرض، فلا أنت علمت الدنيا، ولا أنت سمحت لنا بتعليم الدين"[42].

فقد تناص الإبراهيمي في هذا المقطع مع قصة المرأة التي دخلت النار في هرة، وقد وردت القصة مذكورة في عدة أحاديث، ونذكر منها الحديث الآتي: (حدثني عبد اللّه بن محمد بن أسماء: حدثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافع، عن عبداللّه ابن عمر- رضي اللّه عنهما-:أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: «عُذبت امرأة في هِرَّةٍ سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خَشاش الأرض"[43].

تجلى توظيف الكاتب للتناص الحديثي توظيفًا تناصّيًا بطريقة اجترارية، فإن هذه الأمة أصبحت بمنزلة الهرّة التي دخل صاحبها النار، وظفه الكاتب في هذا السياق، لتقوية حجته، ولإضفاء نوع من القداسة على نصوصه.

وفي موا ضع كثيرة تناص مع حجة الوداع لنبينا محمد صلى اللّه عليه و سلم، ويقول في **مقالة ' ثلاث كلمات صريحة'**:" فقمنا بواجبنا، ولم نقم بواجبها، فاللهم اشهد "[44]، ويقول أيضا في مقالة:**' أما عن الشمال الإفريقي'**" ألا هل بلَّغت؟ اللهم اشهد "[45]، يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم؛ اللهم هل بلغت؟. فذُكِر لي أن الناس قالوا: اللهم نعم؛ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: اللهم اشهد"[46].

امتص الإبراهيمي هذا الحديث امتصاص اجترايًا، وَوَظَفَ هذه الخطبة النبوية، من باب التبليغ والتثبيت، ولفت انتباه المتلقي واستثارة همته، وقرع النفوس التي تتلبس ببعض الغفلة. فالأديب يعانق معاني وألفاظ الأحاديث النبوية الشريفة، فتأتي متآلفة مع قوله:" ولو أن عبد الحي كان غيرَ من كان، ونزل باسم العلم ضيفًا

على الأمة الجزائرية غير متحيز إلى فئة، وغير مُسَـيَّرٍ بيد، وغير متأبط لشـر-لَلَقِيَ منها كل إكبار وتبجيل، ولو أضـافته على الأسـودين التمر والماء؛ وإن ذلك لأعظم إعلاء لقدره، و إغلاء لقيمته"[47]. تناص مع الحديث: "قال محـــمد بن يوسـف، عن سـفيان، عن منصـور بن صـفية، حدثتني أمي، عن عائشـة-رضـي اللّه عنها-قالت: توفي رسول اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم، وقد شبعنا من الأسودَان التمرُ والمَاءُ "[48].

فقد وظف الإبراهيمي بعض الدلالات من نصوص الأحاديث النبوية الشريفة، والتي انفتحت على غايات النص ومقاصـده، وحولها لحجة دعّم بها عيونه، للتأثير في متلقي النص وإقناعه. و أورد في هذا الجدول مواضـع أخرى تناصـت فيها عيون البصائر مع الأحاديث النبوية الشريفة :

النص	عنوان المقالة ورقم الصفحة	التناص مع الحديث النبوي الشريف
رضـا اللّه برضـا المخلوق	استهلال، ص17	فعن عائشـة رضـي اللّه عنها قالت: «قـال رسـولُ اللّه صـلى اللّه عليـه وسلم:«مَنِ الْتَمَسَ رِضَى اللّه بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِـيَ اللّهُ عَنْهُ وَأَرْضَـى النَّاسَ عَنْهُ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَـا النَّاسِ بِسَـخَطِ اللّه سَـخِطَ اللّهُ عَلَيْهِ، وَأَسْـخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ»[49] رواه ابن حبَّان، وسنده حسن.
وهـل أمـرت بمعروف أو نهـت عن منكر في هذه القضية؟	فصـل الـدين عـن الحكومة، ص120	حدثنا قتيبة، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمـد، عن عَمْرِو ابن أبي عمرو، عن عبد اللّه الأنصـاري، عن حذيفة بن اليمـان، عن النبي صـلى اللّه عليـه وسلم، قال:(والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بـالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليوشكنَّ اللّهُ أن يبعث عليكم عقابًا منه ثم تدعونه فلا يُسـتجاب لكم) هذا حديث حسن [50].

الدين النصيحة	الدين المظلوم، ص134	عن أبي هريرة، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، قال (إن الدين النصيحة ، قالوا: لمن يا رسول اللّه؟ قال: للّه، ولكتابه، و لرسوله، ولأئمة المسلمين و عامتهم)[51].
واحتقار المسلم، واستباحة دمه وبدنه وماله وعرضه	خصمان ...فمن الحكم..؟، ص177	عَنْ أَبي هُريرةَ رَضِي اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يخونه، ولايكذبه، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وكلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: عِرْضُهُ وَمَالُهُ ودَمُهُ التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم) [52].
أو كَثُرَ فيها القيل والقال، والجواب عن السؤال	حدثونا عن العدل فإننا نسيناه، ص411	عن المغيرة بن شعبة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال:(كان ينهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال) .رواه البخاري وغيره[53].

(الجدول 3)

مما سبق ذكره يمكننا القول إن حضور النّص الديني في مقالات عيون البصائر، حرك خيال المتلقي نحو المرجعية الدينية لكاتب هذه النصوص الإبداعية، كما نلاحظ أنها نصوص طبعت بنوع من الاستمرارية والانفتاح على نصوص أخرى، فالتناص الديني يعد الأساس الذي انبنت عليه نصوص عيون البصائر.

2 – التناص الأدبي:

لقد وظف الكاتب في نصوصه الإبداعية نصوصًا شعرية ونثرية بنسب متفاوتة، وهذا يدل على ثقافته الموسوعية، وقد تجلى ذلك في بعض العناوين التي اختارها لمقالاته، وبعض المقاطع السردية التي وردت ضمنه، وهذا من أجل تحقيق مبتغاه من خلالها، ومن بين التناصات التي استلهمت نفحات التراث العربي:

أ- التناص مع التراث:

المقطع السردي التالي: والذي ورد في مقالة عُنوّنت بـ: **"عادت لعترتها لميس"** :

" ولميس هذه في مورد المثل هي امرأة كانت لها عوائد شـر تعتادها، وأخلاق سـوء تفارقها، ثم تقارفها، لغلبة الفسـاد فيها وصـيرورته أصـلا في طباعها– والعتر هو الأصـل فسـيرت العرب فيها هذا المثل، أما في مضـرب المثل فهي الإدارة الجزائرية، وعترتها هو الاسـتعمار البغيض إلى كـل نفس، ومـا يقتضـيـه من ظلم وعنـت للمستضعفين، وما يبنى عليه من انتهاك لحرماتهم، وما ينتهي إليه من وحشية في معاملتهم، وقتل لمعنوياتهم، ومسخ لأخلاقهم"[54].

اسـتدعى الإبراهيمي هذا المثل العربي المشـهور، إذ تقول العرب: 'عادت لعترها لميس' وهي مضـرب الوصـف في من يرجع إلى عادة سـوء تركها، فالعتر: الأصـل- ولميس اسـم امرأةٍ، فتقول العرب عادت لميس إلى عادتها السـيئة التي كانت عليها والتي تركتها من قبل"[55]، فقد اسـتطاع الإبراهيمي بأسـلوبه السـاخر التهكمي، استحضار التراث العربي من خلال هذا المثل (عادت لعترتها لميس)، وهي مورد الشر مثلها مثل الإدارة الجزائرية، وعترتها الاستعمار وسياسته التعسفية.

مازالت الأمثال العربية مصدرا يستمد منه الكاتب أدواته الفنية والإجرائية، لما له من أثر بليغ بين الكاتب والمتلقي سـواءً أكان مسـتمعًا أم قارئًا لهذا النص الإبداعي المعاصر، لأنه يعبر عن واقع الشعب وما عايشه من ويلات الاستعمار الفرنسي. وقد وظفه الإبراهيمي في عيونه لتحقيق غايات لعل أبرزها:

- ✓ تعرية مواقف وإيديولوجيات الحكومة الفرنسية، وكشف سياستها.
- ✓ كشـف حقائق بعض الشـخصـيات الجزائرية التي تعمل في الخفاء لصـالح فرنسا.

كما نجد أن كتابات الإبراهيمي لها اتصـال وثيق بالتاريخ ، ومن بين النماذج الدالة على ذلك قوله في مقال عنوَنه بـــ: '**التقرير الحكومي العاصـمي**': " ... وفي هذا المعمل جهاز كيموي من خ صائ صه إحالة الأعيان إلى معاني، والمعاني أعيانا فيحيل الرجال مكائد، والمكائد رجالا...، وفي هذا المعمل صـنع العاصـمي وامتحن، فكشـف الامتحان عن اسـتيفاء الخصـائص والصـلاحية للاسـتعمال، وأصـبح – بعد اسـتكمال التجربة والاختبار – موظفا في إحدى هذه الوظائف(المدّخرة لوقت الحاجة ولمن تدعو إليهم الحاجة) وهي الإفتاء الحنفي بالجزائر أي مفتى الجامع الحنفى بالجزائر، إذ لم يبق من الحنفية بالجزائر إلا جامع يحمل هذه النسبة ...."[56]

إن ذكر المؤلف لمحمد العاصـمي وهو من منفذي السـياسـة الفرنسـية في الميدان الديني المنحرفين، ورجال الدين الر سميين، وقد أنعمت عليه بمنصب مفتي الحنفية في الجزائر، رغم أن المذهب الحنفي لم يبق أثره في الجزائر، وقد ذهب الإبراهيمي إلى أن هذه النسـبة – مفتي الحنفية– ليسـت لأبي حنيفة، وإنما لبني حنيفة قوم

مسـيلمة الكذاب. وفي هذا المقطع نجد أن الإبراهيمي قد أضـفى مسـحة تراجيدية، كـشفت عن حقيقة الأ ساليب الا سيا سة التي مار ستها فرنـسا ضد الـشعب الجزائري، وغرضه كشف الحقائق وتوضيحها للمتلقي.

ب – التناص مع الشعر

من ذلك قوله في مقالته الموســومة بـــــ ' الدين المظلوم': "وظلم القربى أشــد مضاضة، وأشنع غضاضة"[57]، فقد تناص مع قول الشاعر طرفة بن العبد[58] (الطويل):

وظلم ذوي القربي أشدّ مضاضة ..... على المرء من وقع الحسام المهندِ

فالمظلوم هو دين الإســلام من ذويه(الحكومة الجزائرية)؛ ذات الألوان التي تحكم الجزائر بما تمليه القوة، ودور جمعية العلماء المســلمين الجزائريين في الدفاع عنه، فقد وظف الإبراهيمي صدر هذا البيت في نصّه، لأن النفوس بطبيعتها تكره الظلم، فما بالك إذا كان الظلم من أقرب الناس، فهو في وقعه على النفس أشــد من وقع السيف الصقيل على الجسم.

-وفي موضــع آخر يقول الإبراهيمي: "إنما هي إقبال وإدبار"[59]، تناص مع قول الشاعرة الخنساء[60]:(البسيط)

ترتع مارَتْعَتْ، حتى إذا ادّكرَتْ فإنّمـــا هيَ إقبـــالٌ وإدبـــارُ

فقد وجد الإبراهيمي في هذا البيت، الوصف الذي يليق بشخصية عبد الحي الكتاني.

-ويقول أيضا: "يوم كان فيهم مرة وحنظلة"[61]، حيث يتناص هذا القول مع ما جاء به الأخطل (الطويل)[62]:

وترفُدهُم أبـناءَ حنظلـَة الذُرى حصَـى يتحَـدّى قيصه كـلّ فاتكٍ

لقد وظف الإبراهيمي قبيلة "حنظلة" لعلمه بالقبائل العربية، حيث يقيس في ذلك قيمة "عبد الحي" ونسبه بنسب هذه القبائل.[63]

-ويقول في موضع آخر: "وما يعجزه الاضطلاع بعبء، أو الاطلاع على خبأ"[64]، تناص وقول الشاعر ابن حمديس[65] (الطويل)

لهُ نصرٌ مستخرجٌ خبْء ليلـَة إذا الحـَسنّ أهداهُ إلى قلبـِه السَمع

- كما تناص عنوان المقالة ' ثناء كعرف الطيب' مع قول ابن سيده [66]:(الطويل)

ثناء كعرف الطيب يهدي لأهله وليس له إلا بني خالد أهل

-كما تناص في قوله "إنما تدفعها لغايات ومقاصد يجمعها قوله' القيد والصيد'"[67] مع قول الشافعي[68] (الكامل)

العلم صيد والكتابة قيد قيد صيودك بالحبال الواثقة

-كما تناص أيضا في قوله" وليت شعري، حين عمرت الثكنات بجنودها المقاتلين"[69] مع قول زهير بن أبي سلمى[70] (الطويل)

ألا ليت شعري: هل يرى الناس ماأرى من الأمر أو يبدو لهم مابدا ليا؟

سنكتفي بهذا القدر من الشواهد التي تناص فيها الإبراهيمي مع الشعر العربي قديمه وحديثه، فالمقالات غنية بالتناص الشعري، والمقام لا يكفي لإيرادها جميعاً، إذ تحتاج لدراسة مستقلة.

خاتمة:

-من خلال القراءة الغائرة واستقراء هذا النّص الإبداعي"عيون البصائر" ومحاولة استنطاقه، واكتشاف التعالقات النصّية، اتضح لنا أن الخطيب محمد البشير الإبراهيمي لم ينطلق من فراغ عند كتابته لهاته المقالات، والتي جاءت مثقلة بتراث ضخم بمختلف مناهله قرآنًا وحديثًا وأدبًا.

-كتابات إمام البيان محمد البشير الإبراهيمي حجاجية، وقد قدم لنا نموذجًا لمحاورة الخطابات القديمة العربية بشكل عام، والخطاب القرآني بشكل خاص، لأنه انطلق من خلفيات وتصورات قبلية محكومة بسياقات ثقافية وتاريخية، وقد أراد تبليغ رسالة تحمل دلالةً ومعنىً.

-الكاتب استطاع عبر هذه التناصات أن يكشف لنا عن الواقع المرير الذي عاشته الجزائر بكل تشعباته وتناقضاته، عبر تصويره للمشاهد التاريخية، مما أعطي لمقالاته بعدًا فنيًا ودلاليًا، وهذا إنما يدل على القدرة الإبداعية لإمام البيان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، في تقريب وتوضيح الصورة لمتلقي هذا الخطاب الإبداعي، التي أكسبها مسحة درامية تراجيدية.

الإحالات والمراجع

(1) مَجْمَعُ اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ن.ص.ص)، ص926

(2) جوليا كرستيفا، Sémoitique :recherche pour une sémanalyse،1969، ص52.

(3) ينظر:حميد لحميداني، القراءة وتوليد الدّلالة، ص24-25، نقلا عن:محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص101.

(4) روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ص104 .

(5) محمد خير البقاعي، آفاق التناصية، ص76

(6) جيرار جينيت، مدخل لجامع النص، تر: هبد الرحمان أيوب، دار بوقال، الدار البيضاء، 1986، ص90. ينظر: حاتم صاكر، ترويض النص، ص185

(7) ينظر: محمد البقاعي، آفاق التناصية، ص42، نقلا عن: يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، ص171

(8) ينظر: عبد الملك مرتاض، مائة قضية...وقضية – مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة، دار هومة، الجزائر، 2012، ص210 -211.

(9) ينظر: عبد الملك مرتاض، مائة قضية...و قضية مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة، ص209.

(10) محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر(لونجمان)، ط2، القاهرة، 2006، ص46، نقلا عن: يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، ص170.

(11) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، ص123.

(12) سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، الرباط/المغرب،1992، ص278.

(13) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص307.

(14) عبد الجبار الأسدي، ماهية التناص، مجلة الرافد، ع31، مارس2000، الشارقة، دار الثقافة والإعلام، ص15.

(15) ينظر: عزة شبل، علم لغة النصّ النظريّة والتطبيق، ص 77.

(16)محمد عباس ، البشير الإبراهيمي أديبا، دار الفجر، وهران، ص31.

(17) عيون البصائر، ص32 .

(18) المصدر نفسه ، ص36.

(19) عيون البصائر، ص25 .

(20) المصدر السابق، ص491 -492.

(21) المصدر نفسه، ص658 و مايليها .

* هو السيِّد العلاَّمة، المحدِّث المسنِد، المؤرِّخ النسَّابة المطَّلع، أبو عبد الأحد، عبدالحي بن عبدالكبير بن محمد بن عبدالواحد الكَتَّاني وُلِد في مدينة فاس في جمادَى الأولى سنة 1302هـ، كما رأيتُه بخطه، ونشأ في أسرةٍ عِلمية، من أهم مؤلفاته: فهرس الفهارس والأثبات، التراتيب الإدارية، مفاكهة ذوي النبل والإفادة حضرة مدير السعادة، ما علَق بالبال أيَّام الاعتقال، وثوفِّي غريبًا في مدينة نيس جنوب فرنسا، فجرَ الجمعة 1382/4/28م. محمد زياد التكلة، ترجمة العلامة عبد الحي الكتاني. موقع الألوكة، 11/11/2010م، على الساعة: 20:45

http://www.alukah.net/culture/0/27301/#ixzz42ocjjBku، تاريخ الاطلاع على المقال:2015/02/18، على الساعة:20:46

(22) عيون البصائر، ص615.

(23) جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، رابطة إبداع الثقافية الجزائر،2003، ص167.

(24) جميل حمداوي، السميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج:2، العدد:3، الكويت، ص108.

(25) الحجر/45

(26) الشعراء/57

(27) الأنعام/104

(28) الجاثية/20

(29) عيون البصائر، ص17

(30) المصدر نفسه، الموضع نفسه.

(31) الانفطار/13 -14.

(32) عيون البصائر،ص79.

(33) النمل/ 28-29.

(34) ص/29.

(35) الكهف/108.

(36) عيون البصائر، ص25

(37) الماعون/7.

(38) عيون البصائر، ص289.

(39) الأعراف/128.

(40) عيون البصائر، ص94.

(41) المائدة/90.

(42) عيون البصائر، ص238.

(43) أبو عبد اللّه البخاري، صحيح الإمام البخاري، قام بنشره: عبد الحميد الحلبي الأثري، شركة القدس للنشر والتوزيع، 2008 ، مج2، ص281.

(44) عيون البصائر، ص348 .

(45) عيون البصائر ، ص523.

(46) ابن هشام، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار الكتب المصرية ، القسم2، ج12، ص603-604 .

(47) المصدر السابق، ص621.

(48) أبو عبد اللّه البخاري، صحيح الإمام البخاري، مج4، ص22.

(49) أبو حاتم ابن حبان، صحيح ابن حبان، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، مج1 ،1327هـ-1952، ج1، ص510، رقم276 .

(50) أبو عيسى بن سَورَة التِرمذي، الجامع الكبير، تح: بشار عواد معروف، درا الغرب الإسلامي، مج4، ص41-42، رقم2169.

(51) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن النسائي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 1 ،1418هـ-1998م، مج3، ص132-133.

(52) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن النسائي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 1 ،1418هـ-1998م، مج3، ص132-133.

(53) أبو عبد اللّه البخاري، صحيح الإمام البخاري، مج4، ص281 .

(54) عيون البصائر، ص377

(55) محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزير، مصطفى أحمد سليمان، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، ط1، 1992، ص92

(56) عيون البصائر، ص73 .

(57) عيون البصائر ، ص137.

(58) طرفة بن العبد، الديوان، شرح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت /لبنان،1423 هـ-2002م، ص19.

(59) المصدر السابق، ص615.

(60) الخنساء، الديوان، شرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، ط2، بيروت/ لبنان، 1425هـ-2004م، ص45

(61) عيون البصائر، ص617.

(62) الأخطل، الديوان، شرحه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت/ لبنان، 1427هـ-1994م، ص290.

(63) ينظر:رفيقة سماحي، التناص في كتابات الإبراهيمي، أصوات الشمال،16/04/2014،تاريخ الاطلاع على المقال: 2014/06/07، على الساعة: 14:53.
http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=41260

(64) عيون البصائر، ص618.

(65) ابن حمديس، الديوان، وقف علي طبعه وتصحيحه، جَلَسْتينو سِكْيابارياللي، رومية الكبرى، 1897ص324.

(66)ابن منظور، لسان العرب، مادة(عين)، ج10، ص6013.

(67)عيون البصائر، ص75.

(68) الشافعي، الديوان، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، ط3، القاهرة، 1405هـ-1985م، ص122.

(69) المصدر السابق، ص456.

(70) زهير ابن أبو سُلمى، الديوان، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، ط2، بيروت/ لبنان، 1426هـ - 2005، ص139.